

## المحور الثاني: خصائص المخدرات، تصنيفاتها و تركيباتها و طرق استخدامها.

### المحاضرة الثالثة:

#### خصائص المخدرات و تركيباتها

##### تمهيد:

سنستعرض في هذه المحاضرة خصائص العقاقير و المخدرات و مميزاتها، مركباتها و طرق تعاطيها، وأهم الأنواع المعتمدة و المتداولة، لذا سنركز أكثر على "المنشطات أو المهبطات، المنشطات، و المهلوسات و كل نوع من العقار تندرج تحته عدة تصنيفات و مركبات متداولة بأسماء علمية و تجارية. توجد عدة تصنيفات للمخدرات، منها ما يتعلق بلونها، كالمخدرات البيضاء (المورفين، الهيرويين و الكوكايين) و مخدرات سوداء (كالحشيش و الأفيون).

كما هنالك من يقسمها على حسب تأثيرها:

1. المسكرات : كالكحول مثلا.
2. مسببات النشوة: كالأفيون و مشتقاته.
3. المهلوسات: مثل الميسكالين و القنب الهندي.
4. المنومات: كالكورال و البايبورات.....

أيضا يوجد تقسيم يعتمد تقسيم المخدرات بحسب طبيعة الإنتاج إذا كانت:

- 1/ - مخدرات تنتج من نباتات طبيعية مباشرة: مثل الحشيش و القات و الأفيون و نبات القنب.
- 2/ - مخدرات مصنعة و تستخرج من المخدر الطبيعي بعد أن تتعرض لعمليات كيميائية تحولها لصورة أخرى: مثل المورفين، و الهيرويين و الكوكايين.
- 3/ - مخدرات مصنعة و تصنع من عناصر كيميائية و مركبات أخرى و لها التأثير نفسه: مثل بقية المواد المخدرة و المسكنة و المنومة و المهلوسة.

كما أن البعض يقسم المخدرات بحسب الاعتماد النفسي و العضوي :

- 1/ المواد التي تسبب اعتمادا نفسيا و عضويا: مثل الأفيون و مشتقاته كالمورفين و الكوكايين و الهيرويين.

السند البيداغوجي لعلم النفس سنة ثالثة ليسانس/ الأستاذة: خلفون.أ./ مقياس: أخطار المخدرات/ تعليم عن بعد

2/ المواد التي تسبب اعتمادا نفسيا فقط مثل: الحشيش و القات و عقاقير الهلوسة.

أما التصنيف الأشمل هو ما ذكرناه سابقا في المحاضرة الثانية، و المتعلق بتصنيف المخدرات إلى ما يلي:

**1- المثبطات. Depressants.**

**2- المنشطات. Stimulants.**

**3- المهلوسات. Hallucinogens.**

1/ المثبطات: نجد منها الكثير و المتنوع ومن أهم ما يساء استخدامه نجد:

1/1- الأفيون Opium: وهو عقار أبيض قوي أبيض اللون يشبه الحليب، يتم الحصول عليه من الثمار غير الناضجة لشجرة الخشخاش المعروفة بزهرة النوم، يتم الحصول عليه من خلال إحداث خدوش في الثمرة غير الناضجة للخشخاش يخرج منها سائل أبيض اللون، يجف بعد ذلك ويتحول إلى مادة لدنة مطاطية اللون. (أحمد حسن، جلال علي، 2012:22).

2/1- المورفين (Morphine): هو من مشتقات الأفيون، يستخرج من نبات papare Somniferous وهو مسحوق مر كما يعد أقوى مانع للألم عرفه الإنسان.

يكون على شكل مكعبات مضغوطة أو على شكل أقراص ولونه أسود قريب من البني الغامق.

فالمورفين يؤثر بصورة رئيسية على الجهاز العصبي المركزي على الأحشاء .

**3/1- الكوديين (Codeine):**

مخدر مشتق من المورفين يعمل على تهيبط الجهاز العصبي المركزي، وهو عقار مسكن يوصف طبيا في بع الأحيان، كما يتواجد في مكونات بعض الأدوية كشراب الكحة أو السعال ، و الكوديين قابل للإدمان إذا تم اعتماده بصفة مطولة. (عبد العزيز بن عبد الله، 2014:16).

يتم تداوله إما على شكل بلورات بيضاء عديمة الرائحة أو على شكل أقراص.

4/1 – الهيرويين (Heroin): هو من أكبر مشتقات المورفين، يعتبر من أكثر المسكنات المخدرة فعالية و تأثيرا، تعادل فعاليته 5 إلى 6 مرات فعالية المورفين.

السند البيداغوجي لعلم النفس سنة ثالثة ليسانس/ الأستاذة: خلفون.أ. / مقياس: أخطار المخدرات/ تعليم عن بعد

تم إكتشافه سنة 1874 م لأغراض طبية محضة لتسكين الألم بديلا عن المورفين لكنه أصبح يشكل خطرا كبيرا أكثر من المورفين، لأنه يسبب الإدمان بسرعة كبيرة.

يتكون من بلورات صغيرة تشبه مسحوق السكر أو الدقيق الناعم أو مساحيق التنظيف، كما أن لونه يتراوح ما بين اللون الأبيض، الأبيض العاجي، الرمادي، الرمادي المائل للبنى، يصل حتى للون البني. يعتبر من أخطر المخدرات تداولاً في جميع أنحاء العالم، يهل تهريبه و لا يمكن بأي حال من الأحوال استزاده أو تصنيعه في أي بلد من بلدان العالم كونه لا يستخدم في المجال الطبي. (عده كامل، 2015: 61).

**5/1- شبيهات مواد الأفيون:** كان الدافع الأساسي لإنتاج هذه المواد هو الرغبة في إيجاد مسكن قوي للألام بشرط ان لا يسبب الإدمان.

تم البدء بإنتاج بعض المواد مع أواخر الثلاثينات التي عرفت بقوة تسكينها للألام، كال Pethidine Methadone ومن ثم زاد انتشار هته العقاقير وفاق عدد المسكنات الطبيعية الخاضعة للرقابة الدولية. (أحمد حسن، جلال علي، 2012: 24).

**6/1- الباربيتيورات (Barbiturate):** تعتبر هته المجموعة من العقاقير المسببة للإعتماد فهي مسكنة و جالبة للنوم، وهي مشتقة من حمض الباربيتيوريك، الذي يستخدم بعد تحضيره في علاج أمراض عدة، وكذلك للاضطرابات التي تحتاج التسكين و النوم.

توصف لحالات الاضطراب العصبي، القلق الانفعالي، وفي حالات تقليل وخفض التوتر، أيضا تعتمد في حالات الربو. (عبد العزيز بن عبد الله، 2014: 55،56).

اكتشفت سنة 1882 لكنها لم تدخل مجال الطب إلا عام 1904، هذا النوع من العقارات من أهم وسائل الانتحار في أوروبا و أمريكا.

**7/1- البنزوديازيبينات (Benzodiazepine ) :** تفيد العقاقير التي تنتمي لهذه المجموعة في علاج حالات القلق و الأرق واسترخاء العضلات، منوم، مثبت للأشخاص العدوانيين ومن مضادات للصرع. كما يختلف كل عقار من هذه العقاقير عن المجموعات الأخرى بقوة تأثيره.

السند البيداغوجي لعلم النفس سنة ثالثة ليسانس/ الأستاذة: خلفون.أ. / مقياس: أخطار المخدرات/ تعليم عن بعد

**2/ المنشطات ( Stimulants ) :** تعتبر المنشطات من المواد المخدرة التي تحدث تأثيرا مضادا للمنبهات حيث تحدث تحفيزا و تأثيرا لكل أجهزة الجسم لدى المتعاطي ووظائفه، مما يترتب على ذلك الإعياء الجسمي و النفسي لتلحق ضررا كبيرا بصحة المدمن عليها و منها:

**1/- الأمفيتامينات ( Amphetamines ):** تم التعرف على هذا النوع من العقاقير عام 1969م تتواجد منها أعداد هائلة بالأسواق، ومختلفة حسب بلد المنشأ، يتجلى تأثيرها في إحداث تنبيه عام يظهر على شكل ازدياد اليقظة و انتعاش و قتي مصحوب بتخفيف حالة الإجهاد، وزيادة في الطاقة، والقدرة على العمل و الشعور بالثقة في النفس، يعقبه حالة هبوط عام يؤدي بالشخص إلى النوم لفترات طويلة ليعوض الجسم الإجهاد الذي حدث له، ثم إن استمراريتها تخلق الاعتماد النفسي. (عبد كامل، 2015: 64).

**2/- الكوكايين ( Cocaine ):** تم استخراج مادة الكوكايين من أوراق نبات الكوكا عام 1844م ينمو في بعض مناطق أمريكا اللاتينية، هو مسحوق أبيض اللون بلوري الشكل، هش الملمس، إذا كان نقياً، يتم معالجته من خلال الأوراق أو يتم تصنيعه كيميائياً، ومنذ ذلك الوقت، وهو يستخدم كمادة مخدرة للتخدير الموضوعي، حتى "فرويد" استخدم الكوكايين لعلاج حالات الإكتئاب . الاستعمال المتكرر له يسبب حالة من الاعتماد النفسي. (عبد كامل، 2015: 60).

فهو يؤثر على لحاء المخ حيث يخفض من الوعي الحسي و يؤدي لحالة من الإبتهاج الزائف التي تدوم لفترة قصيرة فيشعر المتعاطي بجرعة كبيرة من هذه المادة بالغثيان و الأرق، ويتم تعاطيه عن طريق الشم أو الاستنشاق أو بلعه أو حقنه وردياً.

**3/- القات ( Khat ):** القات نباتي يقطف من شجرة دائمة الخضرة تشبه شجرة الشاي، أوراقها صغيرة متقابلة و طعمها مرلاذع.

تنمو في جنوب الجزيرة العربية ( اليمن ) كما تنمو في الصومال، و الحبشة و بعض بلدان إفريقيا.

فالمادة الفعالة في القات هي "القاتين" و يعد من المواد المنشطة للجهاز العصبي كما يسبب الاعتماد النفسي و لا يسبب الاعتماد العضوي. طريقة تعاطيه تتمثل في المضغ.

كما يتم تعاطي "القات" عن طريق الغلي مع الشاي أيضا فيحصل المتعاطي في الأخير على النشاط و الانتعاش.

كما يسبب القات الاعتماد النفسي و لا يسبب الاعتماد الجسدي و ليست له أعراض انسحابية.

( عبد الرحمن شعبان، 2014: 100 ).

السند البيداغوجي لعلم النفس سنة ثالثة ليسانس/ الأستاذة: خلفون.أ. / مقياس: أخطار المخدرات/ تعليم عن بعد

بالإضافة للكافيين (في الشاي و القهوة) و النيكوتين ( في السجائر).

يتم تعاطي مجموعة الأمفيتامينات عن طريق الفم و هو الأكثر شيوعا أو عن طريق البلع، أو الحقن في الوريد.

**4/- الكراك (Crack) :** ظهر هذا العقار في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1983 م باسم "الكراك" كما سجلت أول حالة لاستعمال الكراك في مدينة نيويورك.

تعني كلمة الكراك التصدع أو التشقق، واشتق اسم هذا العقار من معنى الكلمة، كذلك من الصوت الذي يحدثه من جراء تدخينه وهو مشتق من الكوكايين مضاف إليه مركب بيكاربونات الصوديوم. ( أحمد حسن، جلال علي، 2012: 25،26).

**5/- الإفرين (Ephedrine):** مسحوق بلوري عديم اللون و الرائحة، ينصهر عند درجة حرارة ما بين 39- 40 درجة مئوية، كامل الذوبان في الماء ، يذوب كذلك في الكحول و الإيثير والكلورفورم، و الزيوت النباتية .

يستخدم المتعاطون " الأفرين" بهدف التنشيط و السهر أو لأغراض طبية كما قد يستبدله المتعاطون مكان الأفيون في حالة عدم وجوده أو عدم قدرتهم للحصول عليه، ( نفس المرجع السابق: 26).

### **3/- المهلوسات (Allucinogenes):**

المهلوسات عبارة عن عقاقير تؤدي إلى اضطراب النشاط العقلي، و الاسترخاء العام واضطراب في الحكم على الأشياء، فضلا عن كونها مولدة للأوهام و القلق المرتفع و انفصام الشخصية.

(عبد الرحمن شعبان، 2014: 153).

إذن هذه العقاقير تمس الحواس و الإدراك، وتشوش شخصية المتعاطي لها فيصبح وكأنه يعيش في عالم غير العالم الحقيقي، كما تضطرب عنده قدرة التمييز فيرى الصغير كبيرا و العكس مما يشكل خطورة عليه.

فقد كانت عقاقير الهلوسة المصنعة تصنع و تباع دون أية رقابة أو مسؤولية حتى سنة 1981 حيث وقعت اتفاقية المواد النفسية التي حرمت صنع هذه العقاقير الهلوسة وبيعها و استعمالها، فحظرت دوليا.

السند البيداغوجي لعلم النفس سنة ثالثة ليسانس/ الأستاذة: خلفون.أ./ مقياس: أخطار المخدرات/ تعليم عن بعد

كما تختلف المواد فيما بينها من حيث قوة المفعول و طول مدة التأثير، أيضا تختلف من حيث مصدرها، فمنها ما هو طبيعي ( كالميسكالين و المسكارين و الزايوسابين و بذور نبات مجد الصباح و جوزة الطيب.

منها أيضا ما هو مركب كيميائيا مثل LSD. ( عبد العزيز بن عبد اللخ، 2014: 61).

### 1/3 - عقار LSD :

وهو من أشهر العقاقير LSD « lysergique acide diéthylamide » ويعني "حامض لسيرجيك ديثيلاميد" وتستخلص مادته الأساسية من فطر الأرجون الذي ينمو على نبات الشوفان، كما في بلاد الشام، ويعد هذا العقار من أقوى المهلوسات المعروفة، و يوجد على هيئة أقراص مستديرة و متناهية الصغر، كما يوجد على هيئة كبسولات.

يستخدم كذلك في عمليات التفريغ العقلي لدى مرضى الهستيريا و القلق و مرضى الوسواس القهري، و لعلاج بعض اضطرابات الشخصية.

ومن أبرز أعراض LSD و Syrnil نجد الدوار و الغثيان و الصداع وجفاف و تنميل الفم، إضافة لاضطرابات الإدراك و تغير الألوان مع اختلال في الإحساس بالعالم شكليا و زمنيا.

وتحدث هذه العقاقير اعتمادا نفسيا فقط، لذلك يمكن الإقلاع بسهولة عنها مقارنة بالأفيون و مشتقاته. (عبد كامل، 2015: 64).

### 2/3 - الحشيش : ( CANNABIS ) :

يستخرج الحشيش من الأوراق الجافة و المطحونة للزهرة العلوية لنبات القنب الهندي، و هو نبات بري ينمو تلقائيا أو يزرع و"هو من الفصيلة القنبية" Cannabinacée. هو نبات عشبي حولي، ينمو في الهند وبنغلادش و الباكستان، تتراوح ألوانه بين البني الفاتح و الأخضر و البني الغامق و الأسود.

كما يحصل على الحشيش في حالة سائلة تسمى بزيت الحشيش بواسطة التقطير.

يتم تعاطي الحشيش وزيته عن طريق التدخين بعد خلطه بالتبغ أو أمور أخرى، يعد الحشيش من أكثر المخدرات انتشارا بالعالم، فيمتاز بتأثيره المتغير فهو مهبط للجهاز العصبي إذا تم تعاطيه بكميات قليلة، و مهلوس إذا كانت الكميات كبيرة. و الحشيش يسبب اعتمادا نفسيا وأسماء كثيرة. ( عبد العزيز، 2014: 62).

السند البيداغوجي لعلم النفس سنة ثالثة ليسانس/ الأستاذة: خلفون.أ./ مقياس: أخطار المخدرات/ تعليم عن بعد

كما له عدت تسميات بحسب نوع البلد: القنب الهندي، الماريخوانا "أمريكا الشمالية"، الحشيش "بلدان الشرق الأوسط"، كاراس وبانج و جانجا GANJA ,Bhang, Charas في الهند، الكيف "في بلدان المملكة المغربية، ماكوانا في "أمريكا الجنوبية"، Takrouri في "تونس والجزائر، Kabak في "تركيا"، Banjo في "السودان".....( عبد الرحمن شعبان، 2014: 159).

كما أن القنب الإفريقي ( الحشيش) أكثر قوة تخديرية من القنب الأمريكي لأنهى أكثر نقاء، كما أن القنب الإفريقي يحتوي نسبة أكبر من المادة الصمغية الراتنجية من شبيهه الأمريكي. ويعد الكاراس أكثر أشكال القنب فاعلية كمخدر، إذ تصل نسبة المادة الصمغية فيه 40 % مقارنة بنسبة 15-25 % في الحشيش أو الكانجا. Ganja . وما زال لحد الآن يعتمد كعلاج شعبي في كل من الهند و باكستان.

يتم تعاطيه من خلال التدخين كسجائر أو يمضغ، كذلك يؤكل منفردا أو ممزوجا بالتبغ أو الطعام، أو بالمخدرات الأخرى.( عبد الرحمن شعبان، 2014: 162).

كما توجد أنواع كثيرة أخرى من العقاقير المهلوسة منها:

-Psilocybine/ Mescaline/ T.M.D/ Caapi/ Nutmeg ou noix de muscade/Worth wood..... أو ما تسمى بدودة الخشب.(أحمد حسن، جلال علي، 2012: 28). عادة تأخذ عن طريق الفم.

كما تتواجد مركبات مصنعة كثيرة لا يكفي الوقت لعرضها و الإشارة إليها.